المحاضرة الثانية

م.م طيب محمد الجادري

الفصل الثاني

التطورالتأريخي لفكرة حقوق الانسان

ان تطور حقوق الانسان يرتبط بمدى تطور المجتمع . وان لطبيعة النظام السياسي في مجتمع ما دور مؤثر في تقرير حقوق الانسان ، ومن ثم في احترامها وحمايتها من تعسف السلطة أو الافراد .

مراحل التطور التاريخي حسب الانتاج :

1- **مرحلة الالتقاط :** وفي هذه المرحلة ، لم تكن فكرة التملك معروفة ، لضآلة مورد الرزق ، وشبه انعدام فكرة المال الخاص ، والذي يقود الى :

أ- الارض ملكية جماعية .

ب-الطعام لا يخزن .

ت-السلاح قد يكون مشتركاً .

ث-المجتمع بلا طبقات .

ج- عدم وجود سادة وعبيد .

ح- سيادة مبدأ المساواة بين اعضاء المجتمع .

2- **مرحلة الصيد والرعي** : وفيها ظهرت فكرة الملكية الخاصة :

1- عندما صارت الماشية ملكاً لمن يرعاها .

2- اكتشاف الانسان للمحراث .

3- استأثر ببقعة معينة من الارض .

4- ظهور الطبقات وفقاً لمقدار الثروة .

5- ظهور القتال بين القبائل .

6- ظهور طبقة الاحرار والعبيد (العبيد من رجال القبائل المهزومة بالقتال)

7- انقسام الاحرار الى اشراف وعامة .

8- كل ذلك ، كان مقدمة لظهور السلطة .

9- تباين بين الافراد في الحقوق والواجبات .

3- مرحلة الزراعة

4- مرحلة التجارة والصناعة .

اما المراحل وفق الافكار الفلسفية الحديثة :

1- مرحلة الرق .
2- مرحلة الاقطاع .
3- مرحلة الرأسمالية .
- ان طريقة الانتاج ، يمكن ان يتخذ معياراً لتحديد مراحل التطور .

4- مرحلة الاشتراكية .

حقوق الانسان في حضارة بلاد الرافدين

بلاد الرافدين مهداً لاقدم الحضارات ، وعمرها 3000 سنة قبل الميلاد . ونتعرف على حقوق الانسان فيها من خلال نظرة للقوى المهيمنة ، الروحية منها أو البشرية.

1- **القوة الروحية** : كان للدين تأثيراً واضحاً على كل المؤسسات ، حيث ولدت فكرة الحق من الديانة القديمة ، والتي كان من مبادئها :

أ- ان لكل عائلة أو مدينة إلهاً خاصاً بها .

ب- تنظيم قضايا الملكية وفق مبادئ هذه الديانة ، وليس على اساس مبادئ المساواة الطبيعية .

مبادئ الديانة القديمة :

1- قواعد الحكم بيد الرجال ، فالاب هو رب العائلة ، والملك أو القاضي هو رب المدينة .
2- كان الدين والقانون والسلطة متداخلة وشيئاً واحداً تحت مظاهر ثلاثة مختلفة.
3- ان الدين هو السيد المطلق في الحياة السياسية والحياة الخاصة معاً .
4- ان الدين هو الذي يحكم العلاقات بين الناس .

القوة البشرية (السلطة) : وعلى رأسها الملك ، وتستمد شرعيتها من القوة الروحية (الدين) . وهذه الطبقة تضم ثلاث فئات ، الا انها لم تكن ثابتة ، لا من حيث قوتها أو وجودها .

- ان مدن السومريين كانت تُحكم دينياً ، وكانت الاموال كلها تُعد ملكاً لإله المدينة ، الذي هو الملك الحقيقي . أما الحاكم فهو خليفته على الارض ، وهو نفسه الكاهن .
- ان نظام الحكم في العصور المختلفة يتسم بالاتوقراطية ، وتركيز السلطة.

شريعة حمورابي

في القرن 18 قبل الميلاد ، ونصت على :

1- رغم أخذها بمبدأ تركيز السلطة ، الا انها احتوت على حماية حقوق الافراد
2- الاهتمام بالتجارة والنشاطات الاقتصادية المختلفة .

- سميت (المدونات التأريخية) التي عثر عليها في بلاد ما بين النهرين باسماء الملوك الذين وضعوها : مدونة أورنمو ، لبت عشتار ، اشنونا ، حمورابي .

النظام الاجتماعي السائد

اولاً : طبقة الحكام ، وتضم :

1- الفئة الدينية .
2- الفئة البيروقراطية .
3- الفئة العسكرية .

ثانياً : طبقة المحكومين ، ومقسمة الى :

1- فئة الاحرار : وتتقلد الوظائف الادارية والعسكرية والقضائية .
2- الفئة الوسطى : الطبقة العامة ، واغلبهم من اصحاب الحرف .
3- فئة الرقيق (العبيد) : ويمكن التصرف بهم بدون الاخذ بنظر الاعتبار رغبتهم ، لانهم عديمي الارادة . وكان الرقيق لا ينسب الى ابيه وامه ، بل الى سيده الذي يملكه . واذا وقع ضرر في جسمه فان التعويض يدفع لمالكه وليس له .

- وضع الرقيق في عهد حمورابي تحسن :
  1- اصبحت له ذمة مالية مستقلة عن ذمة سيده .
  2- له حق التقاضي امام القضاء كمدعي أو مدعي عليه .

حقوق الانسان في بلاد وادي النيل

الحضارة المصرية قامت قبل 5000 سنة قبل الميلاد .

- كان المصريون القدماء ينظرون الى ملوكهم نظرة تقديس بوصفهم آلهة .

الوظيفة الاساسية للملك :

1- ان يضمن لشعبه ادارة حسنة .
2- ان يقيم العدل بين الناس .
3- ان الفرعون مصدر السلطات .

4- ان طاعته واجبة ، ولا اعتراض عليها .
5- ان سلطته مطلقة .
6- انه يملك كل شئ ، و (قادر على كل شئ) .

النظام الاجتماعي

1- الطبقة الارستقراطية : وتتكون من افراد الاسرة المالكة ، واسركبار الموظفين وكبار رجال الدين . وكانت تملك الاراضي الشاسعة والثروات الطائلة ، فضلاً عن تمتع افرادها باكبر قدر من النفوذ .
2- الطبقة الوسطى : وتضم صغار الموظفين واصحاب الحرف المختلفة والتجار .
3- الطبقة الدنيا (طبقة الفلاحين) : وكانوا يجبرون على العمل باسلوب (السخرة) في اقامة السدود وحفر الترع وتطهيرها . وكانت تعاني الفقر والاستغلال والمعاملة القاسية .

الرق

وكان يوجد بنوعيه الخاص والعام . والعبيد :
1- عبيد الدولة (الفرعون) .
2- عبيد الكهنة .
3- عبيد رجال الجيش .
4- عبيد الاثرياء .

- وهناك من يرى ان الفرعون يملك اراضي مصر جميعها ، وان الافراد الذين يحوزون الارض ليس لهم سوى حق الانتفاع ، اذ ان الكل يأكل على مائدة الملك ، وان الملك يُطعم كل سكان مصر .
- ان انظمة الحكم في بلاد النهرين ووادي النيل ، تجهل فكرة الحقوق والحريات العامة ، وترى ان الفرد يخضع لسلطانها خضوعاً تاماً ، من الناحيتين الدينية والدنيوية .